

## البعد التاريخي للدور العسكري الصهيوني في تهديد الامن القومي العربي

د. نظام عزت العباسي  
جامعة اليرموك

نظرا لتعدد عوامل تهديد الامن القومي العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا (\*) فستلقي هذه الدراسة الضوء على زاوية واحدة ومهمة وهي : الدور العسكري الصهيوني في تهديد هذا الامن وبعده التاريخي .

فاذا اعتبر المفكرون العرب أن الدولة الصهيونية منذ قيامها عام ١٩٤٨ قد شكلت تهديدا مباشرا ومتواصلا للامن القومي العربي ، بدأ باقتلاع الشعب الفلسطيني ومحاولة استئصاله عضويا ، فان هناك تقصيرا في فهم إبعاد هذا الدور الصهيوني الذي خطط له منذ القرن التاسع عشر . وهكذا فستركز هذه الدراسة على الدور العسكري للحركة الصهيونية في بعده التاريخي / السياسي الذي ارتبط حتى عام ١٩٤٨ بقدرة الحراب الأوروبية على تفتيت أمن منطقتنا العربية واستقرارها ، وتحول بعد هذا التاريخ الى رأس حربة يطنع ويمزق أمن أمتنا العربية القومي .

شكل البرنامج الصهيوني منذ مؤتمر بال تحديا نوعيا وكليا ، ليس في تهديد وجود الشعب العربي الفلسطيني فحسب ، بل وللأمة العربية جمعاء . ويمكن حصر تاريخ تطور هذا التهديد في المراحل الثلاث التالية :

- ١ - المرحلة الاولى ١٨٩٧ - ١٩١٧ .
- ٢ - المرحلة الثانية ١٩١٧ - ١٩٤٨ .
- ٣ - في الفترة اللاحقة لعام ١٩٤٨ .

تتميز المرحلة الاولى ( ١٨٩٧ - ١٩١٧ ) بمولد الحركة الصهيونية بشكل رسمي ومنظم . وقد تناقضت هذه الحركة ، من خلال محاولاتها خلق « قومية يهودية » مع القومية العربية الناشئة ، وأثرت سلبيا عليها ، خاصة وأنها لم تكن قد تبلورت

( \* ) هناك دراسات كثيرة وحديثة حول « الامن القومي العربي » تبدأ جميعها بمحاولة توضيحية لمعنى الامن القومي . للزيد حول الامن القومي العربي وعوامل تهديده ، انظر مثلا : مجلة شؤون عربية ، عدد ٣٥ ، كانون ثاني ١٩٨٤ فقد خصص هذا العدد لمعالجة موضوع الامن القومي العربي تحت عنوان « ملف الامن القومي العربي » .

دراسات تاريخية ، العددان ٣٩ و ٤٠ ، كانون الاول ١٩٩١

بشكل واضح بعد . ولعبت القوى الخارجية في هذه المرحلة دورا أساسيا في انجاح أو افشال نمو الحركة الصهيونية والحركة القومية العربية الناشئة ، تباعا حسب ما تقتضيه مصالحها . وما اعنيه هنا بالقوى الخارجية ، هي قوى الاستعمار الاوروبي بتأثيره المباشر وغير المباشر على العرب ، سواء أولئك الذين كانوا تحت حكم الاتراك أو تحت حكم المستعمرين الاوروبيين ( الانجليز والفرنسيين والاطاليين ) .

ويبدو في هذا المجال ، أن نجاح التجربة المصرية ( محمد علي باشا ) هي التي حدثت بالقوى الاوروبية وخاصة الانجليزية منها أن تنتج سياسة الاحباط والافناء لكل توجه يراد به تثبيت دعائم قوة هذه الامة ، سواء كان ذلك على الصعيد الداخلي ( جمع عناصر القوة الذاتية من الداخل ) أو الخارجي ( التمثل في حماية هذه المنجزات من الاخطار الخارجية ) .

وعلى الرغم من الاجهاض الانجليزي للحركة المصرية - بزعامة محمد علي بدعم اوروبي ، الا ان النتائج التي تربت على امتداد اثارها لبلاد الشام ( حكم ابراهيم باشا لبلاد الشام ١٨٣١ - ١٨٤٠ ) كان له تأثير حاسم على اليقظة العربية (١) .

وهنا عازمت القوى الاوروبية - بخاصة الانجليزية - على احتواء اثار هذه الحملة المصرية باتجاهين :

الاول : عن طريق فرض سطوتها على كثير من قرارات الباب العالي السياسية والاقتصادية .

الثاني : عن طريق نشاطها المباشر داخل المنطقة العربية ، والذي شمل التجسس وبناء قوى محلية عميلة لها في المنطقة ، كاليهود الذين استطاعت انجلترا أخذ حق حمايتها لهم عام ١٨٥٠ م .

أما مجمل التأثيرات على حياة اليهود في أوروبا بشرقها وغربها في عصر المد القومي الاوروبي الذي امتد لينال بالتصفية الجسدية يهود شرق أوروبا ومحاولة التخلص من اخطارهم في غرب أوروبا ، فيبدو أنه شكل في توجه السياسة الانجليزية الاوروبية والشرق اوسطية أيضا احد المرتكزات لاستغلاله لصالح هذه السياسة (٢) .

وهكذا نستطيع ان نرى أيضا البعد الحقيقي لعدم تبني بريطانيا وبشكل رسمي لبرنامج الحركة الصهيونية حتى عام ١٩١٧ . فالوضع الدولي الذي طرحت فيه المسألة الشرقية خلال القرن الماضي وحتى الحرب العالمية الاولى ، لم يتمكن بريطانيا نتيجة لمنافسة الدول الكبرى انذاك ان تجتازه لتسيطر منفردة على فلسطين ، ناهيك عن الموقف الصلب من قبل السلطان العثماني في عدم تفريطه بفلسطين رغم محاولات

بريطانيا المتكررة للسيطرة عليها ولو عن طريق اليهود منذ عام ١٨٤٠ ، حين طالبه بالميرستون وزير خارجية بريطانيا انذاك باقامة دولة يهودية في فلسطين - لتشكيل حاجزا بينه وبين اطماع محمد علي باشا القابع في مصر (٣) .

الا ان نتائج تطورات الوضع السياسي الدولي قبيل نهاية الحرب العالمية الاولى ، التي اسفرت عن هزيمة كل من المانيا وحلفائها وخروج روسيا بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ولو مؤقتا من ساحة الصراع الدولي المتمثل بالتنافس الاستعماري مع كل من فرنسا وبريطانيا ، مكن بريطانيا من الالتفاف على اتفاق سايكس لعام ١٩١٦ وتجييره لصالحها (٤) .

لقد استطاعت بريطانيا اذا الخروج من سياسة شد الحبل مع فرنسا لصالحها بعد لعبها بالورقة الصهيونية ( من خلال اعطاء وعد بلفور عام ١٩١٧ ) وتهديدها لفرنسا باعادة النظر باتفاقية سايكس - بيكو ومصالح فرنسا في المنطقة ان لم توافق على سياسة بريطانيا تجاه الشرق الاوسط (٥) . وهكذا نرى ان بريطانيا تبنت المشروع الصهيوني نتيجة لهذه التطورات لخدمة مصالحها ، آخذة بعين الاعتبار بان اليهود سيضعون امكاناتهم تحت تصرفها .

### المرحلة الثانية ١٩١٧ - ١٩٤٨ :

ان ابرز صفات هذه المرحلة تتمثل في :

١ - افشال حركة التحرر والوحدة العربية التي تبلورت من خلال الثورة العربية الكبرى .

٢ - العمل بعد تبني المشروع الصهيوني من خلال وعد بلفور ( ٢ تشرين الثاني / ١٩١٧ ) على خلق الكيان الصهيوني ليقف حارسا ومنفذا لاجهاض اي عمل تحرري ووحودي عربي - من اجل اطالة عمر الهيمنة الاجنبية لاستغلال هذه المنطقة لاقصى الحدود . اما الاداة التنفيذية فكانت الجيوش البريطانية والفرنسية المسلحة ، وقوة المستوطنين الصهاينة بالاضافة الى اصناف الكذب والخداع والمناورات السياسية .

بعد صراع ومخاض لرفض العرب للواقع المفروض عليهم خلال القرن التاسع عشر ، والمتمثل بالتغلغل الاوروبي في بلاد الشام واقتطاع أجزاء من المنطقة العربية في شمال افريقيا وغيرها على ساحل الجزيرة العربية ، اضافة الى رجعية الحكم العثماني ومداراته طوعا أو قهرا لأوامر الساسة الاورويين ضاربا عرض الحائط بكل مطالب الإصلاح الوطنية والعربية ، تشكلت الجمعيات والاحزاب السياسية العربية لايقاف هذه الاخطار . ولكن الدولة العثمانية مارست القمع والاضطهاد والتجويع

ضدها . أما بعد انقلاب جمعية الاتحاد والترقي عام ١٩٠٨ فنرى ان سياستها في تتركب العناصر المختلفة في الدولة العثمانية قهرا ( الطورانية ) قد أعطت للحركة العربية الناشئة دفعا جديدا نحو وجوب الانفصال والتحرر . فقد احس العرب آنذاك بشكل واضح باضطهادهم لكونهم عرباً يراد تصفية هويتهم القومية . وهكذا ازدادت القناعة بالانفصال وليس بالاصلاح . ومن هنا نرى بوادر العمل الوحدوي العربي الاول في تاريخنا الحديث والمعاصر ، من خلال رغبة زعماء العهد والعربية الفتاة في ان يتزعم الشريف حسين بن علي امير مكة ، هذه الحركة ابتداء من عام ١٩١٥ (٦) .

أما اطماع بريطانيا ودهاء سياستها التي لم تكن تخفى على احد ، فقد اجبرت حسين بن علي ، على ان يفكر أكثر من مرة ( رغم الحاح بريطانيا واستعدادها لدعم هذه الحركة العربية ) قبل ان يقدم على مثل هذه الخطوة . وهكذا كانت المراسلات التاريخية المعروفة بمراسلات حسين - مكماهون (٧) . فبعد التأكيد الخطي من قبل بريطانيا للشريف حسين ، بانها توافق على برنامجها السياسي والذي ينص في جوهره على وحدة واستقلال البلاد العربية في اسيا ، أقدم الشريف حسين بن علي على اعلان الثورة في حزيران من عام ١٩١٦ ، محاولا استغلال ظروف الحرب العالمية . وقد اشترك فيها السوري واللبناني والعراقي والفلسطيني والسعودي والاردني والمصري من خلال حملهم السلاح لتحرير الوطن .

وهكذا نرى ان التطلع لوحدة وحرية العرب تدخل مرحلة جديدة في تاريخ العرب المعاصر . ولكن بريطانيا التي لم يرق لها هذا التطور على الساحة العربية والذي سيتناقض بلا شك مع اطماعها في المنطقة ، لم تدخر جهدا لتحطيم هذه الحركة الناشئة عقب نهاية الحرب ، بعد استغلالها لامكاناتها وفق ما تقتضيه مصالحها خلال الحرب ، ضاربة عرض الحائط بكل الوعود التي قطعتها على نفسها لتسهيل هذه الحركة ودعم طموحها .

أما الوسائل في معالجتها لهذه الحركة فكانت مختلفة عن المرحلة السابقة ومن أهمها :

١ - التآمر على شرعية الثورة العربية الكبرى تحت شعار عدم استطاعتها الايفاء بالالتزامات التي قطعتها على نفسها لقائد هذه الثورة من خلال المراسلات ، متذرعة بالتزامها الدولي الذي اطلق على الاستعمار ( الانتداب ) والتزامها بتنفيذ ما جاء في وعد بلفور للصهاينة حسب ميثاق عصبة الامم عام ١٩٢٢ .

٢ - الاعتراف بشرعية البرنامج الصهيوني في فلسطين والعمل على بناء الوطن القومي اليهودي فيها . لقد كان هدف بريطانيا من وراء ذلك واضحا ، وهو خلق

قوة جديدة تشاغل الامة العربية ، لكي تتوجه البنادق الى الصدر الصهيوني بدل البريطاني . وقد نجحت بريطانيا في ذلك ولو مؤقتاً . ومما يفسر ذلك - ان عنف الثورة الفلسطينية ورفعها شعار « قطع رأس الافعى وليس الذنب » متمثلاً بالصهاينة قد جاء بعد أكثر من خمسة عشر عاماً من دخول القوات البريطانية أرض فلسطين (٨) .

٣ - العمل على تفكيك العرى الوجدية للحركة الوطنية التي بلغت ذروتها من خلال الثورة العربية الكبرى بعدة طرق أهمها :

أ - تشكيك العرب بقيادتهم لخلق الشرح بين القيادة وتوجهها وأمانتها في قيادة شعبها . اضافة الى اضعاف بريطانيا أو تخليها عن الشريف حسين .

ب - محاولة خلق قيادة بديلة موالية للسلطات المحتلة .

ج - تقسيم المنطقة جغرافياً بين نفوذ انتدابي فرنسي وآخر انجليزي .

٤ - تدريب وتسليح الصهاينة في فلسطين عسكرياً واعدادهم مستقبلاً ليقوموا بخدمة الاهداف الامبريالية بالوكالة في المنطقة .

ان تقسيم الادوار بين هؤلاء الساسة ، خلال فترة الانتداب البريطاني والفرنسي ، وتعاونهم مع الحركة الصهيونية جاء ضد مصلحة القوى الوطنية والتحررية التي كانت موحدة خلال الحرب العالمية الاولى : فبدلاً من أن تعمل على التحرير فقط ، عليها الآن الكفاح على جبهتين وهما : التحرير والوحدة ففي فلسطين ، وبعد أن استقبلت الجماهير الفلسطينية بفرح دخول القوات البريطانية قبيل نهاية الحرب الى بلادها كقوات حليفة ، بدأت الحركة الوطنية العربية في منطقة فلسطين بعد اعلان الانتداب ، تراوح في نظرتها لهذه التطورات من خلال عدم رغبتها في تقبل الواقع الجديد الذي أرادت بريطانيا فرضه على المنطقة ، وبين الخطر الصهيوني الذي يهدد وجودها . ولم تقنعها بلا شك وعود بريطانيا لها ومناوراتها السياسية لتهدئة الحال وفرض سياسة الامر الواقع بتجزئة اللحمة الوجدية لحركة التحرر العربي من خلال تقسيم هذه المنطقة الى نفوذ انتدابي فرنسي وانجليزي . وقد فهم الوطنيون العرب والفلسطينيون آنذاك أن تبديد الحلم الصهيوني البريطاني بتهويد فلسطين لا يمكن ان يتم الا من خلال الانقياء على العرى الوجدية في النضال ، والاستمرار في النهج الوجدوي الذي تبلور من خلال الثورة العربية الكبرى . وهكذا كان ، حيث فهم الخطر المحقق بفلسطين على انه ليس أكثر من مهمة واحدة من مجمل المهمات التي على عاتق هذه الحركة التغلب عليها ، ويتضح ذلك من خلال مجمل نتائج المؤتمرات العربية السورية عقب نهاية الحرب (٩) .

لكن الاصرار الفرنسي - البريطاني فرض نفسه على أرض الواقع ، وبدأت

الحركة الوطنية الفلسطينية على الرغم من الصراعات الداخلية التي قلصت من ثمار نضالها وحتى قيام الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨ تناضل من أجل درء الخطر المباشر واليومي داخل اقليمها مع الاصرار على الاحتفاظ بوحدة العرى الوحدوية مع حركة التحرر العربي في مناطق بلاد الشام المختلفة ، والتي كانت الرافد المادي والعنوي والبعيد الاستراتيجي في مواجهة التحديات التي تعرضت لها فلسطين . كان من نتائج ذلك ان اضطرت بريطانيا الى الاعتراف بفشل سياستها الفلسطينية من خلال كتابها الابيض عام ١٩٣٩ تحت ضغط تطور الظروف الدولية التي قادت الى الحرب العالمية الثانية، حيث استجابت بريطانيا من خلاله - نسبيا - لبعض مطالب العرب (\*). لقد اصطدمت الان المصالح البريطانية مع المصالح الصهيونية نتيجة لقوة وصلابة المقاتلين العرب والفلسطينيين على ارض فلسطين في الجزء الثاني من ثلاثينات هذا القرن .

في مثل هذا الواقع بدأت الحركة الصهيونية مستغلة أيضا ظروف الحرب وبمختلف الوسائل المتاحة لديها ، بالضغط على بريطانيا لكي تتخلى عن سياستها المعروفة في كتابها الابيض لعام ١٩٣٩ .

أما نتائج الحرب العالمية الثانية فجاءت لصالح الصهاينة نتيجة لظهور أمريكا كزعيم للعالم الامبريالي بدل بريطانيا ، اضافة الى أن بريطانيا خرجت من الحرب منهكة . وهكذا تبنت أمريكا المشروع الصهيوني محاولة تجيره لخدمة أهدافها ، وهكذا جرت أولى الصدامات المسلحة بين الحركة العربية متمثلة بتطوع أبناء المنطقة العربية للدفاع عن فلسطين وبين قوى الحركة الصهيونية العسكرية المتمثلة بالهاغانا والمنظمات الارهابية الاخرى .

بعد هذا العرض الموجز ، تدخل المرحلة الثالثة ( ١٩٤٨ - الوقت الحاضر ) ، وهي القسم الرئيس في هذه الدراسة . ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة نجاح المشاريع الامبريالية الصهيونية ، التي خطط لها منذ أكثر من قرن مضى كما يمكن تقسيمها الى فترتين :

**الاولى :** منذ قيام الدولة الصهيونية ١٩٤٨ وحتى نهاية الحرب الباردة في الشرق الاوسط عام ١٩٥٩ .

---

(\*) منها مثلا الغاء قرار تقسيم فلسطين حسب اقتراحات لجنة بيل لعام ١٩٣٦ والموافقة على اقامة حكومة وطنية بعد عشر سنوات ، وتحديد اعداد الهجرة اليهودية لفلسطين ب ٧٥ ألف خلال السنوات الخمس القادمة ، اضافة الى تحديد الاماكن التي يسمح لليهود باقتلاك اراضي فيها . وقد رفضت الحركة الصهيونية هذا الكتاب وحاربته . انظر : الكيالي ، عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث مصدر سابق ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

## الثانية : الفترة اللاحقة لعام ١٩٥٩ .

تميزت الفترة الاولى بعدم قدرة المؤسسات الصهيونية على الاستمرار في الحياة لوحدها . ومن هنا بقيت القوى الاوروبية تقوم بدور الحاضنة الرئيسية لتثبيت دعائم مولودها الصغير من خلال التدخلات العسكرية المباشرة بالتعاون مع الجيش الصهيوني الوليد (١٠) .

لقد جاء الدعم الامبريالي المادي والمعنوي للدولة الصهيونية الوليدة من جميع الدول الاوروبية بدون استثناء . وكانت طبيعة هذا الدعم متناسقة مع حجم الانجازات التي حققتها القوى الوطنية العربية على الساحة ، مجتمعة تارة ومتفرقة تارة اخرى . ولكن الهدف كان واحدا وشعاره : لجم توجهات الحركة الوطنية العربية الصاعدة ، للابقاء على الهيمنة الامبريالية على هذه المنطقة . ومن أبرز الدول التي مارست دورها في هذا المضمار بريطانيا بالإضافة الى المانيا الاتحادية وفرنسا وأمريكا . وسنعرض فيما يلي دور كل من هذه الدول بايجاز واصفين في القائمة موقف الاتحاد السوفياتي من ذلك .

### بريطانيا :

حاولت بريطانيا ، بعد ان فشلت في كسر ارادة المقاومة العربية وخاصة الفلسطينية في نهاية الثلاثينات ، أن تسترضي الحركة الوطنية العربية ويتجلى ذلك بشكل واضح من خلال استجابتها لبعض المطالب العربية ( الكتاب الابيض ١٩٣٩ ، ودعمها لتأسيس الجامعة العربية عام ١٩٤٥ ) ولكن بريطانيا كانت تقصد من وراء ذلك ألا يفلت زمام الامر من يدها وينتقل الى أيدي القوى الوطنية والتحررية الوحودية العربية ، لان ذلك يتعارض مع مصالحها ، ولكي لا يفشل دعمها للمشروع الصهيوني قبل أن توصله الى مرحلة معينة من الاعتماد على نفسه . ولم تكن هذه السياسة جديدة على بريطانيا ، فقد قامت قبلها بطرح مشاريع مماثلة كدول الكومنولث التي ربطت بواسطتها مستعمراتها معها .

وعلىنا ألا نففل هنا أن نتائج الحرب العالمية الثانية قد أفرزت تراجما لامكانيات بريطانيا العظمى ، اذ خرجت الى الساحة قوتان عظيمتان هما أمريكا والاتحاد السوفياتي ، وتراجع دور بريطانيا القيادي الاول . وهكذا بدأت بريطانيا مجبرة تتراجع عن قيادتها لأمريكا ، محاولة في الوقت نفسه اعطاء دور اكبر للصهاينة من أجل تنفيذ مشاريعها في فلسطين معيدة عقارب الساعة الى الوراء من خلال اقتراحها تقسيم

فلسطين بين العرب واليهود - هذا الاقتراح الذي رفض عام ١٩٣٨ (\*) . أما الطريقة فكانت من خلال تسليمها تقرير مصرير فلسطين الى هيئة الامم وريثة عصبة الامم بقيادة الدول الامبريالية ، ناهيك عن الدعم المادي للعصابات الصهيونية على ارض فلسطين التي ارادت لها بريطانيا ان تحل مكانها (١١) .

ولم تتخل بريطانيا بعد ذلك بالطبع عن الوقوف عسكريا الى جانب العصابات الصهيونية ، او لجم القوى العسكرية العربية والفلسطينية في مواقع كثيرة حين كانت هذه القوى تكاد تهزم القوى العسكرية الصهيونية ، نذكر هنا مثلا تسليم حيفا للعصابات الصهيونية عام ١٩٤٨ ، وقيادتها للهجوم الثلاثي على قناة السويس عام ١٩٥٦ .

### فرنسا :

على الرغم من نتائج الحرب العالمية الثانية على فرنسا ، الا ان هذه الدولة الاستعمارية كانت قد احتضنت ومنذ عهد نابليون فكرة اقامة الدولة اليهودية على ارض فلسطين . وكما دخلت قضية اقامة دولة يهودية على ارض فلسطين اطار مصلحة فرنسا الاقتصادية والاستراتيجية والتنافسية مع بريطانيا في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية ، فقد دعمت فرنسا عقب الحرب العالمية الثانية الدولة الصهيونية لنفس الاسباب وبكل امكاناتها وبخاصة العسكرية ، اذ كان تسليح الجيش الصهيوني حتى عام ١٩٦٧ يعتمد بالدرجة الاولى على فرنسا . ويكفي في هذا الصدد ان نشير الى قول الحكومة الفرنسية (الاسرائيلية) عام ١٩٥٨ « ما دام يوجد خبز لفرنسا فهناك خبز لاسرائيل » \* .

اما مصلحة فرنسا في ذلك فقد تمثلت في ضرب القوى الوطنية والتحررية العربية عن طريق اسرائيل وبالتعاون معها . ولا ادل على ذلك من مشاركة فرنسا في الهجوم الثلاثي على قناة السويس لضرب مصر عبد الناصر ، الذي قدم الدعم والمساندة لحركات التحرر العربي في شمال افريقيا وخاصة للجزائر .

(\*) أرسلت بريطانيا لجنة ملكية برئاسة اللورد بيل (Pel) عام ١٩٣٦ للبحث في الاسباب التي قادت الى اضراب عام ١٩٣٦ ومطالب العرب . وفي عام ١٩٣٧ أوصت بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود . وبناء على ذلك أرسلت عصبة الامم لجنة ( وود هيد ) الفنية لتنفيذ مشروع التقسيم ، حيث قاطعها العرب بشدة ، مما أجبرها على رفع توصية تؤكد على استحالة تقسيم فلسطين ، وطوي مشروع التقسيم بناء على ذلك . وفي ذلك الوقت كانت الثورة الفلسطينية المسلحة في أوج عنفوانها .

(\*) انظر : نوفل ، أحمد سعيد : العلاقات الفرنسية العربية ، الكويت ١٩٨٤ ، ص ٩٥ .



## المانيا الاتحادية :

على الرغم من الفوائد التي حصلت عليها الحركة الصهيونية خلال العهد النازي لدعم مشروعها الاستعماري الاستيطاني في فلسطين ، وعلى الرغم من هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ، إلا أن الدعم الألماني للصهاينة لم يتوقف . أن شطر ألمانيا إلى : ألمانيا الديمقراطية ، والاتحادية - قد ربط كل منهما بحلف مناهض للشطر الآخر من الوطن الألماني . فبينما اتجهت ألمانيا الديمقراطية بتحالفاتها مع الكتلة الشرقية ( حلف وارسو ) لدعم الحق العربي في فلسطين ، نرى أن مصالح ألمانيا الاتحادية وارتباطها بالدول الامبريالية قد أفرز سياسة دعم ( دولة اسرائيل ) . وتدعم ألمانيا الاتحادية أن دعمها ( لاسرائيل ) هو من أجل التعويض عما لحق باليهود من أذى في ظل الحكم النازي ( Wiedergutmachung ) ( ١٢ ) .

ومن هنا نرى الدعم السياسي والمادي اللا محدود من قبل ألمانيا الاتحادية ( لاسرائيل ) ، الذي بلغت قيمته عشرات الملايين من الدولارات حتى مطلع الثمانينات ليس فقط على شكل عملة سائلة وإنما أيضا على شكل بناء مشاريع ومرافق اقتصادية منها : مد أنابيب المياه من شمال فلسطين إلى النقب بطول ٢٧٠ كم ، وبناء شبكة الكهرباء القطرية الصهيونية ، التي كانت القاعدة الأساسية التي اعتمدتها ( اسرائيل ) في تطوير ذاتها صناعيا ( ١٣ ) . وهذا فضلا عن عضوية ألمانيا الاتحادية في حلف الناتو ، الذي يشكل مظلة عسكرية للكيان الصهيوني ، فقد تدفقت المساعدات العسكرية من قواعد هذا الحلف في ألمانيا خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ لانتقاذ الكيان الصهيوني التي كانت قواه آنذاك على وشك الانهيار .

## الاتحاد السوفياتي :

ان بروز الاتحاد السوفياتي كقوة عالمية عظمى لها مصالحها في المنطقة عقب الحرب العالمية الثانية قد تجسد بادئ الأمر بدعمه لمشروع تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ وقيام الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨ ( ١٤ ) . وكان الاتحاد السوفياتي يأمل من خلال ذلك إيجاد موطئ قدم له في المنطقة ، وهذا ما لم يتحقق حتى قيام الثورة الناصرية في يوليو ١٩٥٢ .

ولكن نظرة الاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية من خلال ايدلوجياته ، لمقاومة الامبريالية وكسب الحلفاء في صراعه معها ، قد أوجد تقارباً مع الحركة الوطنية القومية العربية . لقد رأى الاتحاد السوفياتي ان تكثيف العلاقة مع حركة التحرر العربي عن طريق دعم الثورة الناصرية والسورية والعراقية فيما بعد ، هو نضال ضد

اعدائه الرئيسيين . وهكذا ابتدأت منذ قيام الثورة الناصرية ( يوليو ١٩٥٢ ) العلاقات  
تزداد تقارباً وتحسناً .

ويزداد موقف الاتحاد السوفياتي في الفترة اللاحقة وضوحاً من خلال دوره في  
الحرب الباردة - والذي سنتطرق اليه لاحقاً .

### أمريكا :

انتهى المنهج السياسي لأمريكا الذي قرره الرئيس الأمريكي ويلسون بعد اعلانه  
عن ( مبادئه ال ١٤ عام ١٩١٨ المتضمنة حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة وانسحابه  
من عصبة الامم في نفس العام ) بشكل نهائي عند انضمامها لدول الحلفاء خلال الحرب  
العالمية الثانية ، وبدأت المصالح الأمريكية ترتبط بمصالح الحلفاء . أما توجه  
الحركة الصهيونية للضغط على أمريكا بعد مؤتمر بلتيمور عام ١٩٤٢ فقد نجح قبيل  
انتهاء الحرب في تشكيل ما يسمى « باللوبي الصهيوني » الذي ساعد على دعم أمريكا  
للمشاريع الصهيونية .

وهكذا وبعد بروز أمريكا عقب نهاية الحرب كدولة عظمى تضطلع بالدور الذي  
كانت تؤديه بريطانيا وفرنسا قبل الحرب من خلال قيادتها للعالم « الحر » ، وجدت  
الحركة الصهيونية رافداً جديداً لاستغلاله لتنفيذ مآربها . كما أن أمريكا وجدت في  
الحركة الصهيونية الحليف الذي عليها دعمه للحفاظ على مصالحها في الشرق  
الاطلس . فإذا كانت أمريكا قد شغلت مكان فرنسا الاستعماري في فيتنام عام  
١٩٥٤ ، فقد بدأت تدريجياً - بعد احتضانها للدولة الصهيونية عام ١٩٤٧/١٩٤٨ ،  
تشكل الحاضنة الجديدة للمحافظة عليها .

لقد حاولت أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية انتهاج سياسة المحافظة على  
مصالحها الاقتصادية في المنطقة ، وفي الوقت نفسه ابعاد بريطانيا عنها - دون الاصطدام  
المباشر مع بريطانيا كحليفة لها (١٥) .

أما الحركة الوطنية الصاعدة التي أبدت وبخاصة منذ تسلّم عبد الناصر زمام  
الحكم في مصر عداها لكل توجهات الهيمنة الامبريالية الغربية على المنطقة، وعداءها  
للإحلاف التي ترأسها أمريكا كحلف بغداد ، فقد حاولت أمريكا بادىء الامر احتواءها  
عن طريق دعمها لمصر مقابل الطلب من عبد الناصر أن ينهي عداها مع إسرائيل (١٦) .

ومثل الهجوم الثلاثي على مصر عبد الناصر في مطلع تشرين الثاني عام ١٩٥٦ قمة  
المحاولات الانجليزية والفرنسية والصهيونية لإجهاض الثورة الناصرية وتوجهاتها  
التحررية والوحدية . وقد أشرنا فيما سبق لاطماع فرنسا وبريطانيا . ولكن الدولة

الصهيونية وجدت نفسها عاجزة عن القيام بالدور الذي خلقت للقيام به ، فبادرت فرنسا وبريطانيا لدعمها . وقد عبرت الصهيونية عن موقفها هذا من خلال النداء الذي وجهته الى دول وشعوب أوروبا ، نشرته آنذاك وسائل اعلامهم وهو يقول : « ان تمسك عبد الناصر بمواقفه المتطرفة يهدد أمن الوطن القومي للشعب اليهودي ... ويجب على جميع اصدقاء اسرائيل التضامن معها » (١٧) .

وعلىنا الاشارة هنا ، الى أن التوقيت الذي اختارته ( اسرائيل ) لهجومها على مصر بالتنسيق مع فرنسا وانجلترا ، جاء بعد نجاح القوى الحدودية في الاردن في الانتخابات الديمقراطية ، اذ قامت ( اسرائيل ) في ١١ تشرين الاول بهجومها على الاراضي الاردنية واقدمت ، في اليوم الذي هاجمت فيه مصر ( ٢٩ تشرين اول عام ١٩٥٦ ) على مجزرة كفر قاسم بعد أن كانت قد أعلنت التعبئة العسكرية العامة قبل ذلك بوقت قصير (١٨) .

ولكن المقاومة البطولية للشعب العربي في مصر بتضامن من جميع القوى الوطنية (باشكال متفاوتة) في المنطقة العربية وبدعم سوفياتي - امريكي استطاعت احتواء هذا الهجوم .

لقد باتت الفرصة مواتية الآن لامريكا لتقود القوى الطامعة بهذه البلاد في ٥ كانون الثاني من عام ١٩٥٧ ، عند طرح ايزنهاور مبداه على الكونغرس طالباً منه « اعطاء المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى جميع الاقطار التي ترغب في الاستفادة منها في تلك المنطقة على أن يفهم أن هذه المساعدات قد تشمل استخدام قوات امريكية (١٩) .

وكان ايزنهاور يقصد من ذلك ابعاد الاتحاد السوفياتي عن المنطقة للاستفراغ بها . وقد اعتبرت مصر وسوريا أن هذه السياسة الامريكية تهديد لهما ، فازدادتا قربا من الاتحاد السوفياتي وتذرعت واشنطن بذلك من أجل تبرير زيادة تقرّبها من ( اسرائيل ) وهكذا دخلت منطقتنا فيما يسمى بالحرب الباردة التي قادها الاتحاد السوفياتي وامريكا ، كل ضد الآخر وحلفائه . ومن أبرز معالم ذلك : ارسال الاتحاد السوفياتي مزيدا من المعونة لمصر وسورية اللتين ازدادت معارضتهما لحلف بغداد . وعلى اثر ذلك قامت تركيا بعد تعبئة قواتها بمناورة على الحدود السورية . وفي ١٠ ايلول نددت موسكو بهذا الاستفزاز لسورية وهددت بالقيام بعمل عسكري ضد تركيا . فرد عليه دالاس في ١٩ ايلول قائلا : « ان تركيا تواجه الآن خطرا متزايدا بسبب نمو الاسلحة المضطرد في سورية » (٢٠) .

وفي عام ١٩٥٨ وصل الوضع مرة أخرى الى درجة الغليان حين قامت الثورة في العراق ضد النظام الموالي للغرب هناك واحد اعضاء حلف بغداد ، وتدخلت القوات الامريكية والبريطانية لدعم حكومتي الاردن ولبنان نتيجة للاضطرابات التي حدثت

فيهما ، مما أدى لتخوف سوريا والاتحاد السوفياتي ، الا ان هذه التطورات انتهت في نهاية شهر آب من ذلك العام حين صوتت الدول العربية و ( اسرائيل ) في الامم المتحدة بالاجماع على ابعاد الحرب الباردة عن المنطقة - وانسحبت القوات الاجنبية . وبذلك فسخ المجال ابتداء من عام ١٩٥٩ للنزاع بين العرب و ( اسرائيل ) للظهور بعد عام ١٩٤٨ ( ٢١ ) .

**الفترة اللاحقة لعام ١٩٥٩ :** تميزت هذه الفترة بالازدياد النوعي والكمي لقوة الدولة الصهيونية بالاضافة الى ازدياد الدعم السياسي والمادي الذي قدمته الدول الغربية لها . لقد ارادت اوروبا وامريكا من خلال سياستها عقب الحرب الباردة تحقيق عدد من الامور أهمها :

١ - ابعاد الاتحاد السوفياتي عن المنطقة ، فهي التي تتحمل مسؤولية دخوله اليها من خلال تدخلاتها العسكرية المستمرة ( سواء في حرب السويس ١٩٥٦ ، أو خلال الحرب الباردة ) .

٢ - خلق الدولة العميلة لها - التي تنفذ مصالحها ، ومن اجل عدم اثارة شعور العرب من التدخل العسكري الفظ كما كان سابقا ، ولكي لا تتضرر مصالحها في المنطقة ولتبقى مقبولة من العرب . أما الدولة الصهيونية فهي التي ستحمي مصالحها الماثلة والمحتملة في المنطقة بقوة السلاح الغربي .

وهكذا نرى ان القوى الغربية ، وبخاصة امريكا قد اخذت العبر واستفادت منها في التوجه الجديد . وكانت علامات ذلك قد اتمت من فيتنام بعد معركة ديان بيان فو ، ومن الجزائر خلال حرب الاستقلال ، ناهيك عن نتائج الهجوم الثلاثي على قناة السويس وما افرزته تدخلاتها العسكرية المباشرة من ايجاد موطئ قدم للاتحاد السوفياتي في المنطقة . ولكن المهمة الرئيسية في هذا المضمار والتي مارست امريكا دورا أساسيا في تحجيمها ، تتمثل في محاولاتها تفتيت اواصر العمل العربي المشترك والتضامن الذي برز الى الوجود خلال هذه الفترة من خلال : حرب ١٩٤٨ في فلسطين وموقف العرب سواء الذين يحسبون على صف امريكا ، أو الذين جعلتهم هذه السياسة اعداء لها في المنطقة بعد الهجوم الثلاثي على قناة السويس .

لقد اعتبر الشارع العربي من المحيط الى الخليج ان انتصار مصر على الهجوم الثلاثي عام ١٩٥٦ ، انتصارا لهم جميعا . وبدا لهم واضحا ان العمل المشترك والوحدة العربية هي المقومات الاساسية لانجاز طموحهم في الوحدة والاستقلال واعادة الحقوق المقتضية لشعب فلسطين . ويؤكد لنا نشاط الفلسطينيين ذلك من خلال انضمامهم للعمل في الاحزاب السياسية العربية - وخاصة القومية منها - ( القوميون العرب أو حزب البعث العربي الاشتراكي ، ودعم التيار الناصري ) .

ولم تكن ( لاسرائيل ) ولا القوى الحليفة لها غافلة عن مثل هذه التطورات ، وخاصة بعد نجاح ثورة ١٩٥٨ في العراق وقيام الوحدة بين سوريا ومصر ( الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨ - ١٩٦١ ) ، فبدأت تعمل على افشالها من الداخل وضربها من الخارج .

خلال هذه الفترة التاريخية من حياة منطقتنا بدأت الدولة الصهيونية تشكل بالفعل رأس الحربة في ضرب طموحات امتنا العربية بالقوة العسكرية . فكلما ازداد نجاح العمليات العسكرية الصهيونية - كان يرافقها احباط يتناسب وحجم النجاحات الصهيونية من جانب العرب . ويكفي ان أقول في هذا الصدد ان عدد العمليات العسكرية التي قامت بها ( اسرائيل ) منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٧ بلغ اكثر من ٣٨ عملية عسكرية اعتبرت الامم المتحدة اعتداء صارخا على العرب وذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الضحايا العرب والفلسطينيين (٢٢) . هذا عدا سياستها تجاه العرب الخاضعين لسلطتها .

لقد توج الدور العسكري الصهيوني خلال حرب عام ١٩٦٧ ، حين هزم ثلاث دول عربية . ولم تقتصر نتائج هذه الهزيمة على الجانب المادي ( تدمير القوة العسكرية الضاربة لكل من مصر وسوريا والاردن واحتلال اراضي عربية وبقية فلسطين ) وانما تعدته الى هزيمة نفسية واحباط عكس نفسه على مجمل علاقات الدول العربية ببعضها وانتقلت من قضية اقليمية ( بين العرب والصهاينة ) لتأخذ ابعادا أخرى .

وعلى المستوى الدولي ، حاولت جميع امم الارض التدخل في التغيرات التي طرأت على الارض بعد عام ١٩٦٧ ، واتفقت جميعها على قرارات مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ ، و ٣٣٨ كأساس لحل النزاع وعلى أساس عدم جواز احتلال الارض بالقوة ومقايضة الارض بسلام . ولكن الحقيقة القائلة بأن خيار السلم يجب ان تحميه قوة السلاح لم تجد تجسيدا فعليا عند العرب وظل الوضع متوترا على جبهات القتال المختلفة .

وقد استطاعت الدولة الصهيونية ممتطية جوادها الحربي ، نقل الصراع بينها وبين العرب بمساعدة امريكا لها ، الى داخل المنطقة العربية ، ليس فقط من خلال ضربها العمق المصري مثلا او الاغارة على المدن والقرى العربية في الاردن وسوريا ، بل من خلال مشاريع التسوية السياسية التي حملها الدبلوماسيون الامريكان في حقائبهم وطافوا بها المنطقة والتي ساعدت ايضا على تفريق الصفوف العربية بين موافق ومعارض . ومثال ذلك مشروع روجرز لعام ١٩٧٠ (٢٣) وما نتج عن ذلك من مظاهرات واتهامات وتناحر بين الصفوف العربية .

وكانت حرب ١٩٧٣ اذ حقق العرب فيها انتصارا عسكريا محدودا ارادوا من

خلاله خدمة طموحاتهم السياسية المتمثلة باسترجاع حقوقهم المشروعة انطلاقاً من قاعدة : « أن السلام يجب أن تحميه قوة السلاح » رغم أن السلام المنشود لا يحقق جميع حقوق عرب فلسطين .

لقد تنبه قادة الدولة الصهيونية الى جدية هذا الامر ، وبدأوا بالتنسيق مع حلفائهم وخاصة الامريكان لبناء قوة الردع العسكري - غير متناسين في الوقت نفسه سلاح تفكيك الجبهة العربية عن طريق المناورات السياسية الى أن تحقق لهم ذلك باخراج مصر السادات من ساحة الصراع مع العدو عن طريق « سلام كامب ديفيد » .

وهكذا بدأت الدولة الصهيونية من جديد في عسكرة مجتمعاتها بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ الامم - سوى ما جرى في العهد النازي ، وفي توجيه الصناعة ( الاسرائيلية ) نحو الانتاج الحربي . فحسب تقدير معهد الدراسات الاستراتيجية بتل أبيب عمل ٢٠٪ من ( الاسرائيليين ) في قطاع صناعة الاسلحة التي تشكل الان اكثر من خمس صادرات الدولة الصهيونية (٢٤) .

ويكفي في هذا الصدد ان نذكر بان باقي الانتاج الحربي يصرف في السوق المحلية ويضمن هذا الانتاج ٩٠٪ من حاجة (اسرائيل) للذخيرة والمتفجرات و ٥٠٪ من حاجة وزارة الدفاع من الالكترونيات ( وتهدف الخطة الموضوعية حالياً الى زيادة ذلك ليصل الى ٧٠٪ ) . وقد اعلن موشيه ديان في أعقاب حرب عام ١٩٧٣ بان (اسرائيل) اشترت اسلحة بقيمة ٢٥٠ مليون ليرة (اسرائيلية) منها ٤٨٪ من الانتاج المحلي ويشمل ذلك الطائرات والصواريخ والدبابات (٢٥) .

وحسبنا ان نقول في هذا السياق ، انه على الرغم من الازمة الاقتصادية الخانقة التي يعيشها الكيان الصهيوني في السنوات الاخيرة ، فان نتاج السلاح وبخاصة المتطور منه بدعم من امريكا لن يمس بسوء . ومثال ذلك طائرة « الليفي » التي تعمل (اسرائيل) بدعم امريكي على انتاجها ورغم المبالغ الضخمة التي تستهلكها في انتاجها في ظل الازمة الاقتصادية الحالية . ولم يمس من جراء ذلك على الاطلاق أي من الـ ٨٠٠ مصنع من مصانع السلاح ( الاسرائيلي ) اضافة الى الخطط الموضوعية لتطوير وتعديل الاسلحة الموجودة التي يربو عددها على ٧٠٧ عمليات تطوير وتعديل (٢٦) .

وهكذا نستطيع ان نقول ان اسرائيل مستعدة لتقليل عدد ارغفة الخبز ، ولكنها غير مستعدة لتقليل عدد الرصاصات لأي جندي صهيوني في جعبته ، على الرغم من ( سلام كامب ديفيد ) ، وعلى الرغم من تمزيق وحدة العرب الفعلية ، التي اسهمت القوة العسكرية الصهيونية ايضاً في تمزيقها .

ويكفي ان نذكر هنا ان مشاريع السلام التي طرحت بعد عام ١٩٧٣ تميزت بأنها جاءت من قبل شخصيات سياسية قيادية من أصف الاول مثل : مشروع كارتر ،

د. نظام عزت العباسي ..... مشروع ريفان ، مشروع مناحيم بيغن (٢٧) مرورا بمشروع السلام العربي الذي اجازته مؤتمر قمة فاس العربي .

وهكذا نرى ان الازدياد المضطرد للقوة العسكرية الصهيونية ، يأتي مترافقا وفاعلا مع طرح مشاريع السلام - بشكل اساسي من قبل امريكا واسرائيل ، كل ذلك من اجل تفتيت العرى الوجدية للتضامن الذي حققه العرب من خلال حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، فقد جاءت البداية من خلال الحرب الاهلية في لبنان عام ١٩٧٥ وتوجت بزيارة السادات للقدس ، عندما خرجت من ساحة الصراع اقوى قوة عربية بعد اتفاقات كامب ديفيد ، وبقرار عربي اتخذته قمة بغداد .

وقد نشط الجيش الصهيوني بعد ذلك مستغفرا بالقوى العربية الواحدة تلو الاخرى ، فبداها بضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨٠ (٢٨) بعد أن شاغلت قوى الاعداء عمق الجبهة الشرقية المتمثلة بالجيش العراقي وامكانات العراق الضخمة في حرب الاستنزاف التي ما زالت مستمرة ، ناهيك عن اسفراذه بقوات الثورة الفلسطينية في هجومه على لبنان عام ١٩٨٢ . ان الضربة العسكرية التي اقدمت عليها ( اسرائيل ) لتدمير المفاعل النووي العراقي لم تكن مجرد عملية عسكرية عادية ، ولكن ابعادها تفوص في استراتيجية العمل الصهيوني بالتوافق مع اعداء هذه الامة ، والعاملة على تدمير أي توجه يراد به بناء القوة الذاتية لهذه الامة مهما كانت بعيدة عن ساحة التماس المباشر مع العدو .

وهكذا نرى مدى فاعلية التهديد الذي تشكله قوة العدو العسكرية في تمزيق امن الدول العربية منفردة او أمن الامة العربية في طموحها القومي ، على الرغم من أن هذا التهديد الخارجي يجب ان يكون من اهم الحوافز لتحقيق وحدة هذه الامة ، وعلى الرغم من كونه ما زال ماثلا ويزداد خطره يوما بعد يوم .

\* \* \*

- (١) انظر : انطونيوس ، جورج : يقظة العرب ، بيروت ط ٦ ، ١٩٨٠ ، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس .
- (١١) أيضا : جراد ، عدنان : الحكم المصري في سوريا ١٨٢١ - ١٨٤٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الاردنية ، ١٩٧٩ .
- (٢) انظر : العباسي ، نظام : السياسة الداخلية للحركة الوطنية الفلسطينية في مواجهة الانتداب والحركة الصهيونية ، عمان ١٩٨٤ ص ٥٧-٥٨ .
- (٣) انظر : الخولي ، حسن صبري : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ، القاهرة ١٩٧٢ ص ١٤ .
- (١٢) كان أحد البنود المقترحة على مؤتمر لندن عام ١٨٤٠ ، بند يتعلق « بامكانية انشاء دولة يهودية في فلسطين لحماية الشرق العربي من خطر أي محاولة وحدوية جديدة تنبع من مصر ... » .
- (١٣) انظر : محمود ، أمين عبد الله : مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد ٧٤ / شباط ١٩٨٤ ، ص ٦٥ - ٦٦ الكويت .
- (١٤) العباسي ، مصدر سابق صفحة ٣٣ - ٣٤ .
- (١٥) انظر : نوفل ، أحمد سعيد ، العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسا من القضية الفلسطينية ، الكويت ١٩٨٤ ص ٢٨ .
- (١٦) انظر الموسى ، سليمان : امارة شرق الاردن ١٩٢١ - ١٩٤٦ ، عمان ١٩٩٠ ، ص ٢٧ .
- (١٧) حول المراسلات ، انظر : الموسى ، سليمان : المراسلات التاريخية ، عمان ١٩٧٢ ط ١ .
- (١٨) Al - Abbasi, Nazam : Die Palas - tinensische Freiheitsbewegung im Spiegel, ihrer Presse 1928 - 1945 , Bamberg 1981 , S. 9 .
- (١٩) انظر : Al - Abbasi, Ebd
- (١٠) انظر : باون كولون وموني بيدر : من الحرب الباردة حتى الرفاق ، ص ٣٢٢ - ٢٢٣ ترجمة صادق عودة عمان ١٩٨٤ .
- (١١) حول الدعم البريطاني لليهود انظر مثلا : خلة ، كامل محمود : فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢ - ١٩٣٩ ، بيروت ١٩٧٤ ، ص ١١٥ ، ص ١٢١ ، ص ١٢٢ .
- الكياي ، عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث ، بيروت ط ٨ ، ١٩٨١ ، ص ٣٠ ، ص ٣٢٦ ، الروسان ، مدوح : فلسطين والصهيونية ، عمان ١٩٨٣ ، ص ١٤٤ .
- الجندي ، ابراهيم رضوان : سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين ١٩٢٣ - ١٩٣٩ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ .
- (١٢) زيادة على ذلك انظر ، العباسي ، نظام : العلاقات الصهيونية النازية وأثرها على فلسطين وحركة التحرر العربي ، الكويت ١٩٨٤ .
- (١٣) المصدر السابق ص ٤٨ - ٥٠ .
- (١٤) انظر مثلا : الروسان ، مصدر سابق .
- (١٥) انظر النشأة رفيق شاعر : الاستعمار وفلسطين عمان ١٩٨٤ ، ص ٢٢٧ - ٢٧٦ .
- Mojcher , Helmut : Die Politik und das öL im Naben, Osten Stuttgart 1980, S. 211 - 215
- (١٦) باون وكولون ، مصدر سابق ص ٢٢٠ - ٢٢٨ .
- (١٧) انظر : Frankfurter - Heft , 2. Teil . Unter Den Titel : Apell Zur Solidarität mit Israel , S. 337 .
- (١٨) انظر : Schutler , H. w : Deplomatie der Versöhnung, Stuttgart 1966, S. 337 - 338 .
- Haikal, M. H: Das Kairo - Dossier, Wien 1972, S. 110-112
- (١٩) باون وكولون ، مصدر سابق ص ٢٢٢ .
- (٢٠) المصدر السابق .
- (٢١) المصدر السابق ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .



- (٢٢) انظر في هذا الصدد الدراسة التي أعدها ربيع أبو عبيدة لصحيفة صوت الشعب الاردنية ونشرت على حلقتين تحت عنوان : « وقائع من الإرهاب الصهيوني من عام ١٩٣٧ - ١٩٨٠ العدد ٤ كانون الاول ، ٥ كانون الاول ١٩٨٤ .
- (٢٣) زيادة حول مشاريع السلام انظر : ياسين ، عبد القادر : المبادرات السلمية لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٧ - ١٩٨٢ ، شؤون عربية عدد ٣٤/٣٣ لعام ١٩٨٢ ص ٢٧٦ - ٢٨٣ .
- (٢٤) انظر صحيفة القبس الكويتية بتاريخ ١٩٨٤/٤/٨ .
- (٢٥) أبو التملو حسين : الصناعة الاسرائيلية ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٣٠ - ٣٤ .
- (٢٦) انظر المصدر السابق ص ١٧١ .
- (٢٧) انظر : شوقاني ، الياس : مشاريع التسوية الاسرائيلية ، بيروت ١٩٧٨ ص ٣٠ - ٣٤ .
- (٢٨) زيادة على ذلك انظر : يعنى محمد زكي : الاختيارات المتاحة امام الدول العربية لمقابلة التهديد النووي الاسرائيلي في ضوء تدمير المفاعل العراقي ( شؤون عربية عدد ٣٥ / كانون الثاني ١٩٨٤ ) ص ١٣٢ - ١٤٦ .

\* \* \*